الفصل الثالث

طرق قراءة المستقبل !!!!

﴿ وكذلك جعلنا لكل نبى عدواً شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً * ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون * ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون * أفغير الله أبتغى حكماً وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مُفصَّلاً والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه مُنَزَّل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين * وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مُبَدِّل لكلماته وهو السميع العليم * وإن تُطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون * إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ .

[الأنعام : ١١٢ ـ ١١٧]

قراءة المستقبل منذ أقدم العصور

أولع الناس منذ أقدم العصور بمحاولة معرفة المستقبل واخترعوا لذلك وسائل كثيرة هى جميعاً ضروب من الحدس والتخمين والخرافة ، وبالرغم من أن معظم الناس يعرفون ذلك جيداً إلا أنهم يواصلون ما جبلوا عليه من ذلك الولع ، وتلك الرغبة ، كأنهم مدفوعون بقوة قاهرة تدعوهم إلى محاولة إستشفاف الغيب ومعرفة ما يخبئه لهم !!!

ومن أطرف الأشياء أن بعض الذين « يفبركون » أبواب « بختك اليوم » فى الصحف والمجلات يسارعون هم أنفسهم إلى قراءة ما كتبوه عن أبراجهم عند صدور الصحيفة فى الصباح رغم أنهم واضعو هذا الهراء بأنفسهم !!

فالإنسان شديد الضعف إزاء المستقبل وما يخبئه له من وقائع ومفاجآت ، وما يحمله من أفراح وأتراح ، وما يأتى به من خير وشر ، وهو يريد أن يطمئن على مئات الأشياء التى تشغل باله كالصحة والمال والتجارة والحب والزواج والسفر والنجاح ، أو باختصار كل أحواله ومشروعاته وعلاقاته الإنسانية .

وربما يكون فن قراءة المستقبل أو الرجم بالغيب من أقدم الفنون التى حاولها الإنسان فى تاريخه الطويل ، ويرجع دور المتنبىء بالمستقبل

فى تقدير علماء الانثربولوجيا إلى ٢٥ ألف عام فى أعماق الماضى[١] .

وللعلّامة عبد الرحمن بن خلدون فى المقدمة[٢] : «اعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوق إلى عواقب أمورهم وعلم ما يحدث لهم من حياة وموت وخير وشر سيما الحوادث العامة كمعرفة ما بقى من الدنيا ومعرفة مُدد الدول أو تفاوتها ، والتطلع إلى هذا طبيعة للبشر مجبولون عليها ، ولذلك نجد الكثير من الناس يتشوقون إلى الوقوف على ذلك فى المنام ، والأخبار من الكهان لمن قصدهم بمثل ذلك من الملوك والسوقة معروفة .

ولقد تجد فى المدن صـ ـاً من الناس ينتحلون المعاش من ذلك لعلمهم بحرص الناس عليه ، فينتصبون لهم فى الطرقات والدكاكين يتعرضون لمن يسألهم عنه ، فتغدو عليهم وتروح نســاء المدينة وصبيانها وكثير من ضعفاء العقول ، يستكشفون عواقب أمرهم فى الكسب والجاه والمعاش والمعاشرة والعداوة وأمثال ذلك ، ما بين خط فى الرمل ويسمونه «المُنَجِّم»[٣] ، وطرق بالحصى والحبوب ويسمونه «الحاسب»[٤] ، ونظر فى المرايا والمياه ويسمونه «ضارب المندل» ، وهو من المنكرات الفاشية فى الأمصار ، لما تقرر فى الشريعة من ذم ذلك ، وأن البشر محجوبون عن الغيب إلا من أطلعه الله عليه من عنده فى نوم أو ولاية» ا. هـ.

---

(١) حقائق وغرائب [٧٩] (بتصرف) .
(٢) مقدمة ابن خلدون [٨٢١/٢ ـ ٨٢٢] .
(٣) لايزال موجوداً للآن ويسمى «ضرب الرمل» .
(٤) لايزال موجوداً أيضاً ولعله يشبه ضرب الودع .

◄ التنجـــيم :

ويقول ابن خلدون فى موضع آخر : ومنهم المنجمون القائلون بالدلالات النجومية ومقتضى أوضاعها فى الفلك وآثارها على العنصر[1] ....

◄ أسرار الحروف :

ويقول : ومنهم طوائف يضعون قوانين لاستخراج الغيب على أساس أسرار الحروف وهذه ـ كما يقول ابن خلدون ـ مغالط يجعلونها كالمصائد لأهل العقول المستضعفة .

◄ حساب النيم :

ومن تلك القوانين الحساب الذى يسمونه حساب النيم ، وهو مذكور فى آخر كتاب السياسة المنسوب لأرسطو يُعرف به الغالب من المغلوب فى المتحاربين من الملوك ، وهو أن تحسب الحروف التى فى اسم أحدهما بحساب الجُمل[2] ثم تحسب اسم الآخر ، ثم اطرح من كل واحد منهما تسعة ، واحفظ بقية هذا وبقية هذا ، ثم انظر بين العددين الباقيين من حساب الاسمين .

فإذا كان العددين مختلفين فى الكمية وكانا معاً زوجين ، أو فردين معاً فصاحب الأقل منهما هو الغالب .

---

(١) مقدمة ابن خلدون [١/٤٢٦] .

(٢) **قلت : حساب الجُمَّل** : طريقة لدى العرافين وغيرهم يجعلون لكل حرف من حروف الهجاء مقابلاً كقيمة عددية له ، كما بالجدول الآتى : =

وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب .

وإن كانا متساويين فى الكمية وهما زوجان فالمطلوب هو الغالب .

وإن كانا معاً فردين فالطالب هو الغالب .

قال ابن خلدون[1] : وهذه كلها مدارك للغيب غير مستندة إلى برهان ولا تحقيق والكتاب الذى وجد فيه حساب النيم غير معزو إلى أرسطو[2] عند المحققين لما فيه من الآراء البعيدة عن التحقيق والبرهان ، يشهد لك بذلك تصفحه إن كنت من أهل الرسوخ» .

=

أ ١	ب ٢	ج ٣	د ٤	هـ ٥	و ٦	ز ٧
ح ٨	ط ٩	ي ١٠	ك ٢٠	ل ٣٠	م ٤٠	ن ٥٠
س ٦٠	ع ٧٠	ف ٨٠	ص ٩٠	ق ١٠٠	ر ٢٠٠	ش ٣٠٠
ت ٤٠٠	ث ٥٠٠	خ ٦٠٠	ذ ٧٠٠	ض ٨٠٠	ظ ٩٠٠	غ ١٠٠٠

(١) المقدمة [١/٤٢٨ ـ ٤٣١] .

(٢) قلت : حتى ولو كان الكتاب المذكور لأرسطو فعلاً ، فإنه ليس حجة علينا فى ديننا ، لأن أرسطو كان مشركاً يعبد الأصنام ، وله فى الإلٰهيات كلام كله خطأ من أوله إلى آخره ، وقد تَعَقَّبَهُ بالرد عليه طوائف المسلمين حتى الجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة ، وفلاسفة الإسلام أنكروه عليه [انظر إغاثة اللهفان ٢/٢٥٩ فما بعدها] .

◄ الزايرجـــة :

ثم تكلم ابن خلدون عن الزايرجة[1] ، وهى جداول معينة يكتب فيها سؤال فى أعلاها ، وبواسطة الحساب يخرج جواب السؤال فى أسفلها ـ بطريقة حسابية معينة ، وأورد ابن خلدون تفصيلاً لزايرجة السبتى وتفصيلها وكيفية الحصول على الجواب منها[2] ، وقال عن رأيه فى الزايرجة ما نصه : وقد رأينا كثيراً من الخواص فيها فنون على استخراج الغيب منها بتلك الأعمال ، ويحسبون أن ما وقع من مطابقة الجواب للسؤال فى توافق الخطاب دليل على مطابقة الواقع ، وليس ذلك بصحيح ، لأنه قد مَرَّ لك أن الغيب لا يدُرك بأمر صناعى ألبته ، وإنما المطابقة التى فيها بين الجواب والسؤال من حيث الأفهام والتوافق فى الخطاب حتى يكون الجواب مستقيماً أو موافقاً للسؤال والتناسب بين هذه الأشياء هو سبب الحصول على المجهول[3] ا. هـ.

◄ قصيدة أبى القاسم الرحوى فى حدوث عكس ما توقعه أصحاب صناعة النجوم والرد عليهم :

وعندما غلب العرب أصحاب السلطان أبى الحسن وحاصروه بالقيروان وكثر إرجاف الفريقين الأولياء والأعداء ، قال فى ذلك أبو القاسم الرحوى من شعراء أهل تونس قصيدة طويلة منها :

ياراصد الخُنَّس الجوارى ما فَعَـلَت هذه السمـــاء

---

(١) المقدمة [١/٤٣١] فما بعدها .

(٢) المقدمة [٣/١١٦٥ ـ ١١٩٦] تحقيق الدكتور على عبد الواحد فى [طبعة دار نهضة مصر] القاهرة .

(٣) المقدمة [١/٤٣٣ ـ ٤٣٤] .

مطلتمونا[1] وقد زعمتم أنكم اليوم أملئاء[2]
مَرَّ خميس على خميس وجاء سبت وأربعاء
ونصف شهر وعشر ثان وثالث ضمه القضاء[3]
ولا نرى غير زور قول أذاك جهل أم ازدراء
إنا إلى الله قد علمنا أن ليس يستدفع القضاء

..... [4] ا. هـ.

◄ الشامان :

وقد كانت كل المجتمعات البدائية القديمة لديها « شامان » وهو الطبيب الساحر الذى يتنبأ بالمستقبل ، ولا يزال موجوداً حتى اليوم فى بعض المجتمعات البدائية فى آسيا وأفريقيا واستراليا ، ويستطيع الشامان أن يتنبأ بما إذا كان الشتاء القادم سيأتى قارساً أم معتدلاً ، وما إذا كانت رءوس الماشية التى تملكها القبيلة سوف تتضاعف أو تهلك ، إلى غير ذلك مما يشغل بال عشيرته ، وهو يفعل ذلك عادة بعد أن يدخل فى نوبة من الغيبوبة يُقال أنه يترك خلالها جسده ويذهب إلى عالم الأرواح ـ كما يزعم ـ ليعرف من أرواح الأجداد ما يخبئه القدر !!!! ، والشامان ساحر طيب ، وهو غير الساحر الشرير الذى

---

(١) المماطلة : التسويف والإرجاء .

(٢) أملئاء : أغنياء .

(٣) يحاكى بذلك فى أسلوب تهكمى لغة المنجمين حين يريدون أن يحددوا ميقات حدث سيقع فى المستقبل بزعمهم ، فيقولون مثلاً : الخميس التالى لنصف الشهر ، وعشر الثانى حينما تكون الشمس فى برج الحمل . وهكذا .

(٤) المقدمة [٣/١٢٢٢ ـ ١٢٢٥] .

يستخدم فنون السحر الأسود فى الأذى والشر ولا يبحث إلا عن تحقيق أغراضه الشريرة !!!

◄ عبيط القرية :

وقد تكون شخصية « عبيط القرية » أثراً مشوهاً من شخصية « الشامان » فى العصور القديمة ، فكثير من القرى فى مختلف أنحاء العالم الآن يوجد فيها شخص أبله أو مصاب بالصرع يهذى بكلمات غامضة يفسرها الناس على أنها نبوءات بالمستقبل ، ويتصورون أن هذا الأبله من الرجال الصالحين « المكشوف عنهم الحجاب » وأنه متصل بالأرواح والقوى الخفية ، ولكن الشامان الحقيقى لم يكن أبلهاً أو مصروعاً ، وإنما هو يدخل فى حالة الغيبوبة بإرادته ، وعندما يخرج منها يعود إنساناً عادياً تماماً لا يعانى أى اضطراب عصبى أو نفسى .

واستمرار دور الشامان طيلة هذا الزمن إلى درجة أن يتحول فى الوقت الحاضر إلى « عبيط القرية » يدل على مدى حاجة المجتمعات البشرية إلى هذا الدور ومدى ولع البشرية بقراءة المستقبل .

◄ لعبة التنبؤ الميكانيكية :

وقد نشرت صحيفة « الأخبار » القاهرية فى عددها الصادر يوم ٢٩ مارس ١٩٨٤م خبراً جاء فيه : «انتشرت فى الأسواق لعبة تشبه تحضير الأرواح[1] عن طريق السلة » . اللعبة تتحرك بقوة خفية بعد

---

(١) تناولت بالتفصيل موضوع تحضير الأرواح ، وبينت أنها ما هى إلا جن عابث وليست أرواحاً ، ذلك فى كتاب «**تحضير الأرواح وتسخير الجان بين الحقيقة والخرافة**» ط. مكتبة القرآن .

أن يضع الشخص سؤالاً مركزاً . تبدأ اللعبة فى التحرك على كرتونة ملساء عليها أحرف بالـ - اللاتينية وأرقام ، وعن طريق تجميع الأحرف التى تقف أمامها اللعبة يمكن تجميع الإجابة ، وقد أدت هذه اللعبة إلى انصراف عدد كبير من الطلبة عن المذاكرة !!!

ومهما كانت حقيقة الأمر فى تلك اللعبة وهل هى خداع تام أم تعتمد على تأثير الاعتقاد أو الوساطة الروحية فإن إقبال الناس عليها يدل على ولع لا يُقاوم بقراءة المستقبل .

◄ الرمل وضرب الودع :

ولا يكاد تدخل تحت حصر الطرق التى ابتكرها البشر لمحاولة التنبؤ بالغيب ، ومعرفة المستقبل .

ومن أقدم هذه الطرق قراءة الرمل ، ففى بعض المجتمعات البدائية وخاصة فى قبائل الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية يقوم رجال معينون يسمى الواحد منهم « ناقاهو » برسم صور لأشخاص وحيوانات على الأرض باستخدام الرمل الملون ، وعن طريق ملاحظة ما يحدث لهذه الصور الرملية من عوامل التعرية يمكنهم التنبؤ بأحداث المستقبل أو علاج المرضى[1] .

والغجر المتجولون فى مختلف أنحاء العالم يزعمون لأنفسهم براعة خاصة فى قراءة الرمل وضرب الودع ، وتسير الواحدة منهم فى شوارع القرية أو المدينة حاملة سلة بها رمل وودع وتنادى « أُبيِّن

---

(١) قلت تنبيهاً : أنهم يتنبأون ويتنبأون ،ولكن هل هذه التنبؤات صحيحة ؟؟ وما رأى العلم فيها ؟؟ وما حكم الدين فيها ؟؟، هذا موضوع فصول قادمة إن شاء الله تعالى .

زين .. أبيّن » ، فيستدعيها الناس ويسألونها عما يشغل بالهم .

وقد تحولت قراءة الرمل الآن إلى لعبة منزلية كتلك التى أشارت إليها صحيفة « الأخبار » القاهرية . إذا يأتى البعض بصينية مليئة بالرمل الناعم المصقول السطح ، وتُغمُى عينا أحد الأشخاص ويمسك قلماً أو فرعاً من الخشب ويضع يده على حافة الصينية ، ويسأله السائل سؤالاً ، وبعد دقائق قليلة من التركيز فى السؤال يتحرك القلم كما لو كان من تلقاء نفسه ويخط حروفاً على صفحة الرمل ، وهذه الحروف يجرى تفسيرها ، فمثلاً الحرف « ن » يدل على « نعم ، والحرف « ل » يدل على « لا » ، والحرف « ر » يدل على « ربما .. وهكذا ، وأحياناً يرسم القلم خطوطاً لا حروفاً ، فالخط الطويل العميق يدل على سفر ، والخط القصير يدل على توقع وصول زائر ، أو يرسم القلم أشكالاً هندسية : المثلث يدل على مستقبل ناجح ، والدائرة تدل على زواج ، وحرف « X » يدل على قصة حب ، وهكذا ، ويمكن تقسيم الصينية إلى أجزاء تدل على حساب الزمن ، وبذلك نعرف مثلاً متى يتم الزواج أو تبدأ قصة الحب .... إلخ .

◄ زهر الطاولة :

وهناك وسيلة قديمة أخرى للتنبؤ عن طريق الزهر ، ويقال إن الزهر المرقم اختُرع فى بلاد اليونان حوالى عام ١٢٥٠ ق . م . ويبدو أنه كان معروفاً قبل ذلك فى مصر القديمة وكان يصنع من العاج أو العظام .

ولاستشارة الزهر يلقى به الشخص داخل دائرة مرسومة بالطباشير على الأرض أو المائدة ، وإذا وقعت إحدى قطع الزهر خارج الدائرة لا تؤخذ فى الحسبان ، ولكن هذا يدل فى حد ذاته على وقوع نزاع أو شقاق .

وطريقة قراءة الزهر بسيطة وسريعة ، فالعدد ٣ مثلاً يدل على مفاجأة سارة ، والعدد ٥ يدل على ضياع شيء له قيمة ، والعدد ٩ يدل على عرس زفاف ، والعدد ١٢ يدل على خطاب هام فى الطريق . والعدد ١٥ يحذر من خطر ، والعدد ١٨ يكشف عن ثروة كبيرة . وهكذا !!! ، ولا يُنصح باستخدام الزهر فى أيام الاثنين والأربعاء !!!!

◄ الدومينـــو :

ويستخدم آخرون « الدومينو » بدلاً من « الزهر » فى قراءة المستقبل ، وهم أيضاً يتفقون على دلالة لكل رقم ، فمثلاً الرقم « ١ » يدل على رحلة ، والرقم « ٢ » يدل على علاقة اجتماعية ، و « ٣ » يدل على قصة حب ، و « ٤ » يدل على سفر بعيد ، و « ٥ » يدل على العمل ، و « ٦ » يدل على الحظ ، فإذا خرج رقمان معاً وليكونا مثلاً « ١ » و « ٣ » فإن هذا يدل على قصة حب أثناء رحلة ، وهكذا ...

ولا يُنصح باستخدام الدومينو فى التنبؤ أكثر من مرة واحدة فى الأسبوع !!!!

◄ قراءة النار :

وهناك من يقرأون « النار » ويحاولون الاستدلال من صور الجمر واللهب على ما يقع من الأحداث فى المستقبل !!!

وهذه الطريقة شخصية بحتة لأن تكوينات الجمر الملتهب والصور التى توحى بها تختلف من عين إلى عين ولذلك فإنها لا تبدو بشكل معين إلا لقارئها وحده ، وحتى يمكن الحصول على أوضح الصور

وأحسن النتائج يحسن إلقاء قليل من الملح أو السكر على الجمر الملتهب فإن ذلك يطلق ألسنة اللهب الصافى ويترك صفحة الجمر صافية ترتسم فيها الصور بوضوح ، فإذا تراءت صورة حذاء مثلاً فإن ذلك ينبىء عن أخبار سعيدة تأتى قريباً ، أما صورة الفأس أو المطرقة فتدل على كارثة وشيكة ، وإذا ظهرت صورة وردة ذات ثلاث أوراق فإنها تدل على الثراء والنجاح ، وهكذا ...

◄ قراءة فنجان القهوة :

وقراءة النار تقترب كثيراً من قراءة الفنجان التى هى أيضاً شخصية ، وتعتمد على رؤية القارىء وتفسيره لما يراه من الخطوط[1] .

وهذه الوسيلة لقراءة المستقبل منتشرة جداً فى الشرق العربى حيث تشرب « القهوة التركى » ، بعد أن ينتهى الشخص الذى يريد أن يعرف « بخته » من احتساء القهوة يمسك القارىء ـ أو القارئة عادةً ـ بالفنجان باليد اليسرى وتديره عدة مرات ثم تكفيه على حافته ، وبعد قليل ترفع الفنجان برفق ، وتتطلع إلى الصور التى ترسمها خطوط القهوة على جدرانه وقاعه ، وتستخدم مخيلتها وحدسها فى تفسير هذه الصور والتنبؤ على أساسها ، ولكن هناك عدة قواعد يلتزم بها الجميع فمثلاً وجود قطرات من القهوة السائلة يدل على

(١) هناك طرق لقراءة الفنجان يعرف بها قارىء الفنجان الكثير من أسرار الزبون واسمه وأخباره ، وذلك فى بداية القراءة ليوهم الزبون بصحة ما يقول ، وهذا يتم عن طريق الجن والشياطين والقرناء وقد أوضحت ذلك فى موضع لاحق من الفصل السابع من كتابنا هذا .

احتمال الدموع ، وإذا كانت هناك سحابة كثيفة سوداء فى قاع الفنجان فإنها تدل على المتاعب أو الحزن ، ويجب أن تتجه أذن الفنجان دائماً ناحية الجنوب ، وأن يتذكر القارىء أن قاع الفنجان يمثل المستقبل البعيد ، ووسط الفنجان يمثل المستقبل القريب ، أما الحافة فتدل على الحاضر أو ما سوف يحدث فوراً !!!

والأشكال التى تتكون غالباً هى الثعابين والطيور والحيوانات ، الثعبان يمثل الشر والإغواء ، والفأر الصغير يدل على متاعب مالية ، والفأر الكبير يدل على الخطر ، والحصان خاصة بالنسبة للمرأة هو رمز للحبيب أو الزوج ، والعنزة رمز للأعداء وسوء الحظ خاصة بالنسبة للبحَّار ، أما العنكبوت فهو علامة الحظ الحسن ، وإذا كان مُحاطاً بالنقط فإنه يعنى الثراء الواسع ، والدجاجة تدل على زيادة فى عدد أفراد الأسرة ، والببغاء يفيد زيادة الأملاك ... إلخ !!!

◄ قراءة الكف :

أما قراءة الكف فلها تاريخ طويل وانتشار هائل ، وهى من أكثر وسائل استطلاع الغيب شيوعاً ، ويزاولها كثير من المتنبئين معظمهم من المبتدئين أو الأدعياء ، ولكن منهم من يكتسب شهرة عريضة باعتباره صادقاً ، ومثل هؤلاء يقصدهم الناس من أماكن بعيدة وأحياناً من بلاد أجنبية وقارات أخرى بحثاً عن معرفة مستقبلهم ، ويكتسب قُرَّاء الكف الهنود بصفة خاصة شهرة كبيرة .

وتعتمد هذه الوسيلة على تفسير خطوط الكف وما فيها من

تقاطعات وتعرجات وانقطاعات واتصالات[1] ، ويقال أن خطوط الكف مثل بصمات الأصابع لا يمكن أن تتشابه فيما بينها بالرغم من أن خطوطها العريضة واحدة ، وقد وُضعت فى فن قراءة الكف آلاف المؤلفات بمختلف اللغات .

وكما يعتقد الكثيرون فى قراءة الكف يعتقد آخرون فى قراءة الطالع أو ما تقوله النجوم والأبراج عن مصائر البشر ، وهذا أيضاً من قديم الزمان واسع الانتشار ويزاوله الكثيرون ويضعون فيه المؤلفات ويعقدون من أجله المؤتمرات[2] ا. هـ .

◄ التنويم المغناطيسى :

وهو وسيلة من الوسائل المزعومة للتنبؤ بالغيب وقراءة المستقبل[3] .

◄ كُتب الطالع والحظ :

مع بداية العام ـ كل عام وأى عام ـ تزدحم أسواق الكتب بأنواع عدة من كتب الحظ و « البخت » والطالع لهذا الفلكى وذاك ...، يوضح مؤلفوها للناس طرق معرفة حظهم فى هذا العام بل وربما معرفة حظهم فى المستقبل كله !!! هكذا ....

---

(١) قلت : إذا كانت تعاريج الكف وخطوطه وتقاطعاته هى أصل [قراءة الكف] ـ كما يزعمون ـ فهل هذه الخطوط الثابتة تصلح فى كل حين ووقت للتنبؤ بأحداث المستقبل وهى غالباً نبؤات متناقضة تنتج عن قراءة وهمية لخطوط الكف وهى ثابتة !!!؟؟ مَن مِن العقلاء يقول بذلك ؟؟!!

(٢) حقائق وغرائب [٧٩ ـ ٨٤] .

(٣) تفصيل ذلك فى كتابنا القادم « التنويم المغناطيسى أسراره وخفاياه » .

وهذه الكتب على اختلاف أنواعها تعتمد ولا شك على استغفال الناس ، والتدليس عليهم ، وإضلالهم فى دينهم وعقيدتهم .

وفى هذه الكتب جداول لمواليد كل برج من الأبراج يعرف كل منهم حظه من الجدول الموافق لميلاده ، وهكذا أصبح الغيب مفتوحاً لهذا الفلكى أو لهذا الدجال وذاك !!!

وبعض تلك الكتب تعتمد أيضاً على حساب الجُمَّل[1] وما عليك إلا أن تحسب اسمك واسم أمك ثم تقسم مجموعهما على ١٢ مثلاً ولا يهم ناتج القسمة إنما المهم هو ما يتبقى من القسمة ، فإن تبقى ١ فارجع إلى جدول ١ وستجد حظك فيه ، وإن تبقى ٢ ترجع إلى جدول ٢ وهكذا يمتلىء الكتاب بالجداول لمعرفة الحظ والبخت وكشف المستقبل ، تعالى الله عما يشركون .

وطريقة معرفة الحظ بحساب الجُمَّل كاذبة ومُخْتَلَقَة من أساسها لأن « حامد » و « أحمد » و « حماد » ـ مثلاً ـ مجموع اسم كل منهم متساوٍ تبعاً لطريقة حساب الجمل ؛ لأن حروف كل اسم هى حروف الاسم الآخر ، ومعنى ذلك أن أحمد بن فاطمة نفس حظه هو حظ حامد بن فاطمة وحماد بن فاطمة !!!، وهكذا يحاولون إقناع الناس بأن الاسم يحدد مصير الإنسان ومستقبله[2] !!!، فلله الأمر من قبل ومن بعد .

---

(١) سبق الإشارة إليه .

(٢) تنتشر كتب الحظ « والبخت » فى الأسواق تحت مسميات مختلفة منها : « حظك من شهر ميلادك » ، « حظك من اسمك » .. « حظك من تاريخ ميلادك » ... إلخ ، وهى محاولة ساذجة من المنجمين والمشعوذين ونحوهم ـ لإقناع القارىء بأن لتاريخ ميلاده أو شهر ميلاده أو اسمه أثر على مستقبله !! ومصيره !!

◄ الكوتشـــينة :

ومن بدع العصر ما يسمى بفتح أو قراءة الكوتشينة ، ولا تفترق هذه عن دجل قراءة الكف أو غيره كفنجان القهوة ، فالوسائل متعددة لكن الهدف واحد ، والدجل والشعوذة هى هى لم تتغير إلا فى أدواتها فقط !!

◄ فتح الكتاب :

وهى منتشرة فى الريف بصفة عامة ، ولا تخلو منها المدن ، وهى من طرق الدجل والشعوذة وأحياناً تتم بالاستعانة بشياطين الجن والقُرناء لمعرفة أخبار الزبون وأسراره[1] .

◄ وسائل أخرى[2] :

وهناك وسائل أخرى كثيرة لا تكاد تدخل تحت حصر للتنبؤ بالمستقبل وقراءة الغيب !!!

منها التنبؤ بواسطة السكين !! وكل المطلوب فى هذه الطريقة سكين مائدة وصينية مستديرة تتسع لها ، وتكتب عبارات التنبؤ المختلفة على قصاصات صغيرة من الورق تلصق حول حافة الصينية ، وتثبت السكين فى منتصف الصينية ، ويقوم الشخص بتدويرها بسرعة ، وعندما تستقر فى النهاية فإن سلاحها يشير إلى الرسالة الصحيحة ؛ وهذه الطريقة أصبحت الآن لعبة منزلية ؛ ولكنها كانت

---

(١) انظر فصل « وسائل العرافين الأشرار لمعرفة الأخبار والأسرار » من كتابنا هذا .
(٢) حقائق وغرائب [٨٤ ـ ٨٥] .

لدى الهنود الحمر مهمة جادة طالما اتُّخِذَت على أساسها أخطر القرارات[1] .

وفى القرون الوسطى كانوا يتنبأون بقراءة الأشكال التى ترسمها قطرات الشمع الساخنة بعد أن تتجمد على صفحة الماء ، كما كانوا يقرأون لغة الأشجار والأغصان والأزهار ، وربما يكون ذلك هو أصل ما يفعله المحبون الآن عندما يمسكون زهرة وينزعون وريقاتها واحدة بعد الأخرى متسائلين عما إذا كان الطرف الآخر يشعر بالحب أم لا ؟

وكانت الزوجة التى تشك فى إخلاص زوجها تأخذ ثمرتين من الكستناء وتضعهما متلاحقتين فوق الفحم المشتعل فإذا احترقتا سوياً تأكدت من إخلاص زوجها أما إذا أبعدتهما الحرارة يكون الزوج خائناً مهما أقسم على عكس ذلك أغلظ الأقسام .

وفى العصور القديمة كان التنبؤ بقراءة الأحشاء الحيوانية ـ وخاصة أحشاء الماعز ـ فنّاً مستقراً لا سبيل إلى الشك فى صحته ، فكان الكاهن المتنبىء يذبح عنزة وينزع أحشاءها ويلقى بها فى آنية ، وعن طريق تفسير التعرجات التى تصنعها الأمعاء الطرية اللزجة يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل كما لو كان يقرأ فى كتاب مفتوح !!!، وهذه الطريقة كانت شائعة بالتحديد لدى الشعوب السامية كالبابليين والعرب ، كما كان العرب يتنبأون بزجر الطير وتفسير اتجاهاتها عند الطيران .

---

(١) ويماثلها ما كان فى الجاهلية من الاستقسام بالأزلام ، فكانوا يأتون بجعبة فيها سهام مكتوب على بعضها « افعل » وعلى البعض الآخر « لا تفعل » ، فإذا أراد أحدهم سفراً أو زواجاً أو غير ذلك ، نزع سهماً من الجعبة ، وما يجده مكتوباً عليه يطيعه بلا تردد ، والله أعلم .

وباختصار هناك ما يقرب من ألف طريقة وطريقة للتنبؤ بالمستقبل !!!! ا. هـ.

◄ سؤال لكل عاقل :

لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يُصَدِّق أن فنجان القهوة وأحشاء الماعز ، والشمع والنجوم والحصى والرمل ، والحروف والأعداد والزهر والسكين ، والبهاليل ، والودع ، والنار ، والكف والكواكب ، لا أستطيع أن أجد عاقلاً واحداً يصدق أن هذه الجمادات تعطى صورة عن المستقبل ، وينبىء بما اختص به الله نفسه من علم غيب المستقبل ، ومن اعتقد بذلك فلا أظن إلا أنه مشرك أو كافر بالله تبارك وتعالى .

وما هذه الوسائل إلا أحابيل شياطين الجن وتابعيهم من شياطين الإنس ، الذين أضلوا الناس على مر العصور وفى شتى الدهور .

اللـهم إنا نعوذ بك من الشرك والكفر وأهلهما ، ونعوذ بك من النار .

سبحانه وتعالى عما يشركون : ﴿ **ولله غيب السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون** ﴾[1] .

﴿ **إن الله يعلم غيب السماوات والأرض والله بصير بما تعملون** ﴾[2] .

■□■□■□■

(١) هود : ١٢٣ .

(٢) الحجرات : ١٨ .